السياسى يجعل بداية العهد الإسلامى مع ظهور الإسلام وينتح صفحاته بظهور الدعوة الإسلامية . ولـكن التاريخ الأدبى لا يتقيد بالتاريخ السياسى ولا يرتبط به ابتداء كما لا يرتبط به انتهاء . فليس العصر الإسلامى أدبياً هو عصر ظهور الإسلام ، وليست بداية العصر العباسى فى السنة التى بويع فيها للخليفة العباسى الأول السفاح ... وإنما يعتمد التاريخ الأدبى فى تحديده على المؤثرات الـكبرى التى تحدث تطوراً فى الأدب فتخرجه من وضع إلى وضع ، وعلى التيارات التى تداخله فتحرره من بعض الصفات وتلحق به بعض الصفات الأخرى ، سواء كان ذلك عند أصحاب الشعر أو أصحاب النثر من الـكتاب والخطباء »[1] .

لقـد عرضنا من قبل لعلاقة الأدب بالسياسة وما قد يقوم بينهما من صلة أو لا يكون ، ورأينا أن التاريخ الأدبى لا يساير التاريخ السياسى مسايرة تامة ، لأن الأدب لا يتغير فى اليوم الذى تقوم فيه الدولة أو الليلة التى تشهد الانقلاب ، وعرضنا لمـا يحدث فى السياسة نفسها من حيث ما يجرى فى باطنها ممـا يختلف عما يكون فى ظاهر الأمر ، ولـكنا فيما يخص عصر ظهور الإسلام ، رأينا كيف جمعت العوامل المؤثرة فى الأدب فى بوتقة الدين وما صاحبه من فيضان بيانى فاض به سيل القرآن الـكريم باعتباره حادثة أدبية صحبت الأحداث السياسية ورافقتها وامتزجت بها ذلك الامتزاج القوى الذى صار به الدين والبيان المعجز والدولة وجوهاً لأصل واحد لا تختلف عنه ولا تتميز لأنها مهما بعدت عنه أو افترقت منه لا تبعد عن الجوهر الذى هي منه أو الأصل الذى ترتد إليه . وإذا صح ذلك كله وهو

---

(١) من تاريخ الأدب العربى — المجلد الأول — ص ٤٦٣ — ٤٦٤ (بيروت / ١٩٧٠) — تلاحظ أن الدكتور طه حسين هنا يجعل الـكتاب والخطباء معاً هم أصحاب النثر ، فى حين أنه فى تقسيمه للأدب الذى مر بنا يجعل الكتابة وحدها هي النثر الفنى ، ويجعل الخطابة قسماً مستقلا .